تفسير إبن كثير

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

يخبر تعالى عما أنعم به على عبده ورسوله موسى الكليم ، عليه من ربه الصلاة والتسليم ، من إنزال التوراة عليه بعدما أهلك فرعون وملأه .وقوله : (من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) يعني : أنه بعد إنزال التوراة لم يعذب أمة بعامة ، بل أمر المؤمنين أن يقاتلوا أعداء االله من المشركين ، كما قال : (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية) [الحاقة : 9 ، 10] .وقال ابن جرير : حدثنا ابن بشار ، حدثنا محمد وعبد الوهاب قالا : حدثنا عوف ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : ما أهلك االله قوما بعذاب من السماء ولا من الأرض بعدما أنزلت التوراة على وجه الأرض ، غير القرية التي مسخوا قردة ، ألم تر أن االله يقول : (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) .ورواه ابن أبي حاتم ، من حديث عوف بن أبي جميلة الأعرابي ، بنحوه . وهكذا رواه أبو بكر البزار في مسنده ، عن عمرو بن علي الفلاس ، عن

يحيى القطان ، عن عوف ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد موقوفا . ثم رواه عن نصر بن علي ، عن عبد الأعلى ، عن عوف ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد - رفعه إلى النبي - صلى االله عليه وسلم - قال : ما أهلك االله قوما بعذاب من السماء ولا من الأرض إلا قبل موسى " ، ثم قرأ : (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى)

.وقوله : (بصائر للناس) أي : من العمى والغي ، (وهدى) إلى الحق ، (ورحمة) أي : إرشادا إلى الأعمال الصالحة ، (لعلهم يتذكرون) أي : لعل الناس يتذكرون به ، ويهتدون بسببه .